المحاضرة الاولى

نظرية المعرفة

هي التي يتم من خلالها تحديد موقف الإنسان من الحقيقة، ومنهجه في الوصول إليها والمصادر التي تمكنه منها

النظرية احتلت مكانا أوليًـــاً في الفلسفة الغربية المعاصرة بصفتها عتاد الفيلسوف في مباحثه الأخرى

نظرية المعرفة

هي الفلسفة إذا أُريد بالفلسفة أنها بحث علمي منظم

الفكر الغربي

أخذ النظرية صبغة التخلي عن الدين

دعا الفكر الغربي

إلى عدم اعتبار الوحي مصدراً للمعرفة يصلح أن تقوم على أساس منه مناهج العلوم وحركة التقدم الحضاري

المعرفة لغةً

كل ما وصل إلى إدراك الإنسان من تصورات، مثل المشاعر، أو الحقائق، أو الأوهام، أو الأفكار،

عند القدماء عدة معانا..

إدراك الشيء بإحدى الحواس، ومنها العلم، مطلقا تصوراً كان أو تصديقاً

إدراك البسيط سواء كان تصوراً للماهية أو تصديقاً بأحوالها

إدراك الجزئي سواء كان مفهوم جزئياً أو حكماً جزئياً

إدراك الجزئي عن دليل، ومنها الإدراك الذي هو بعد الجهل

المعرفة في اللغة

مصدر من عرف يعرف، فهي عكس الجهل .

المعرفة اصطلاحا

"مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به "

المعرفة عند المحدثين

الأول هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوباً بالانفعال أو غير مصحوب به

الثاني هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء في الواقع

النظرية لغة:

من نظر بمعنى بَصَرُ وفكّر وتأمل وعليه فالكلمة تستعمل في المعاني الحسية والعقلية

النظر اصطلاحاً :هو الفكر الذي تطلب به المعرفة

مصطلح نظرية المعرفة:

هي النظرية التي تَبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصادرها وقيمتها وحدودها.

أنواع المعرفة

تشمل المعرفة مجموع المعارف الروحية، والوثنية، والاقتصادية والسياسية، والثقافية والعلـــمية

فكلمة "علم" قالوا عنها :سمي العلْمُ علمًا من العلامة، وهي الدلالة والإشارة، ومنه مَعَالم الأرض والثوب.

المَعلَمُ :الأثر يستدل به على الطريق، والعلم من المصادر التي تجمع

قال الزمخشري" :ما علمت بخبرك: ما شعرت به.

فيكون بمعنى الشُّعور، والعلم نقيض الجهل

قال عنه الفيروزآبادي :هو حق المعرفة

المعرفة من العُرف ضدَّ النكر، والعرفان خلاف الجهل

الفروقات بين المعرفة والعلم:

المعرفة هي..

إدراك جزئي أو بسيط

وتستعمل في التصورات هو الإدراك البسيط لمعاني الأشياء (أو إدراك معنى المفرد) ، كتصور معنى الحرارة والنور والصوت

تقال فيما يُتوصل إليه بتفكر وتدبر ، وتستعمل فيما تدرك آثاره , ولايدرك ذاته ، تقول: عرفت الله ، وعرفت الدار

و يقابلها في الضد الإنكار والجحود

العلم هي..

إدراك كلي أو مركب

ويستعمل في التصديقات هو الإدراك المنطوي على حكم) أو إدراك معنى الجملة) ، كالحكم بأن النار محرقة

يستعمل فيما يدرك ذاته ، وحال الإبهام تقول:عرفت زيدًا ولا تقول: علمت زيدًا

يقابله في الضد الجهل والهوى

الشعور في اللغة : بمعنى علم وفطن ودرى. والمشاعر هي الحواس

قال الزمخشري) :وما شعرت به: ما فطنت له وعلمته.. وما يشعركم: ما يدريكم(

والشعور :علم الشيء علم حس.

الشعور عند علماء النفس :إدراك المرء لذاته أو لأحواله وأفعاله، إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة.

الإدراك :وهو اللقاء والوصول. فيقال أدرك الغلام وأدركت الثمرة .

التصور :وهو حصول صورة الشيء في العقل .كحصول صورة القلم مثلا في الذهن فنحكم على ذلك بأنه قلم. ,

الحفظ :يعرفه الجرجاني بأنه ضبط الصور المدركة..

التذكر :الصور المحفوظة إذا زالت عن العقل وحاول الذهن استرجاعها فتلك المحاولة هي التذكر.

الفهم) تصور الشيء من لفظ المخاطب(**الفقه**) هو العلم بغرض المخاطب من خطابه)والمتبادر من الفقه تأثير العلم في النفس الدافع للعمل.

العقل :وهو العلم بصفات الأشياء. وقد استعمل القرآن كثيرا كلمة (يعقلون) بمعنى يعلمون.

الحكمة :وللحكمة معان كثيرة. منها :العلم والفقه وما يمنع من الجهل .

مباحث المعرفة الرئيسة:

-1الوجود (الأنطلوجيا): ويختص بالبحث في الوجود المطلق

-2المعرفة (الأبستمولوجيا): وتختص بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما

-3القيم (الأكسيمولوجيا) وهو الذي يهتم بالبحث في القيم: قيم الحق والخير والجمال

المحاضرة الثانية

نشأة نظرية المعرفة مبحث نظرية المعرفة طرأت عليه تغيرات وتعديلات أثناء تطور الفلسفة وعبر تاريخها الطويل

أصبحت المعرفة منذكانتذات مكانة مركزية في الفلسفةفاقت بها كل جوانب الفلسفة الأخرى

كانأول من لمس لب نظرية المعرفة من الفلاسفة اليونانبحق هوبارمنيدس

فقد عبّرإنبادوقليسعن وجهة نظره في أن الشبيه يدرك الشبيه.

كانسقراط برِده على حجج السوفسطائيين هو بحق أول من ميّز تمييزا فاصلا بين موضوع العقل وموضوع الحس

وكان على أفلاطون استكماله فقدم فكرته الأصلية البسيطة التي تمثلت في أن هناك إلى جانب كلٍّ شيء متغير شيء آخر خالد لا يأتي

عليه تبدل وينبغي أن تقوم عليه وحدة المعرفة والسلوك

أدى شغف أرسطو بالمعرفة أن انشغل انشغالا شديدا بالبحث في وسائل المعرفة الإنسانية ومدى ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه

الوسائل ومن ثم بحث فيما يمكن أن يؤديه العقل ووجد نفسه أنه قادر على أن يحلل ما تعطيه الحواس ويبني منه ما يسمى بالمعرفة

الإنسانية

نشأة نظرية المعرفة عند الفلاسفة الغربيين

أماالفلاسفة الغربيون فقد كانت نظرية المعرفة مبثوثة لديهم في أبحاث الوجود

جاء جون لوك فكتب " مقاله في الفهم الانسانيعام ١٦٩٠مليكون أول محاولة لفهم المعرفة البشرية وتحليل الفكر الإنساني وعملياته

سبقه بصورة غير مستقلة فرانسيس بيكون رائد المدرسة الحسية الواقعية

كان قد سبقهم ديكارت في نظرية فطرية المعرفة و رائد المدرسة العقلية المثالية، الذي يقول بفطرية المعرفة

وبعد ذلك جاء كانت فحدَّد طبيعة المعرفة وحدودها وعلاقتها بالوجود

ثم جاءت محاولة فرير في القرن التاسع عشر ففصل بحث المعرفة عن بحث الوجود

نظرية المعرفة في التراث الإسلامي:

ساهم علماء المسلمين السابقين في مجال المعرفة ومسائلها من خلال مؤلفاتهم في علوم أصول الدين والفقه والمنطق.

أفرد العلماء المسلمين مؤلفات خاصه في هذا الجانب وعلى سبيل المثال نذكر بعض منها–:

1. القاضي عبدالجبار ,أفرد في كتابة المغني مجلداً بعنوان (النظر والمعرفة.(
2. الإمام الباقلاني قدم لكتابة التمهيد بباب في العلم وأقسامه.
3. شيخ الإسلام ابن تيميه صنف كتاب (درء تعارض العقل والنقل) وبحث فيه العلاقة بين مصدري المعرفة ، العقل والوحي.

- كتاب مقالات الاسلاميينللأشعري
- و(الفرق بين الفرق (للبغدادي
- و(المنقذ من الضلال (و(المستصفى(للغزالي
- وكذلك في كتاب (التعريفات (للجرجاني.
- ونجدالكنديبعقوب بن اسحاقحاولضبط العلم والمعرفةفي مؤلفاته، ومنها (رسالة في حدود الاشياء ورسومها(.
- أبو نصر الفارابيالذي تحدث عنالعلم وحده وتقسيماتهفي كتاب (البرهان) وفي كتب أخرى .
- وابن سينا الذيتناول الإدراك والعلم واليقينفي كتابه (الاشارات والتنبيهات) وفي غيرها من كتبه .
- وابن رشدفي) تهافت التهافت.)
- والآمديفي) الإحكام في أصول الأحكام) الذي تحدث فيه عنالعلم الكلي والجزئيوغيره من المفاهيم.

نشأة نظرية المعرفة أنها عند الفلاسفة الأقدمين كانت مبثوثة متفرقة، في ثنايا أبحاث الوجود والقيم

فقد كانت متضمنة مثلا عند أفلاطون في أبحاثه في الجدل

عند أرسطو في بحث ما وراء الطبيعة،

–وعلماءنا المسلمين قد سبقوا غيرهم في إفراد بحث المعرفة بصورة مستقلة في كتبهم، لأهمية هذا الموضوع بالنسبة لهم، وعلاقته بالوجود

لم يبدأ إفرادها عن الفلاسفة الغربيين إلا في القرن السابع عشر، مع **جون لوك**

مباحث (موضوعات) نظرية المعرفة) :مهم) ع كلام الدكتورطلب التركيز فيها

1–طبيعة المعرفة: وتقوم أبحاثها على بيان طبيعة العلاقة بين الذات العارفة والشيء المعروف

2–إمكان المعرفة ويبحث في مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة. وهل يستطيع الإنسان أن يصل إلى جميع الحقائق، ويطمئن إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته.

3–مصادر المعرفة: الحواس والعقل، وعلاقتهما ببعض، وطريق الوحي عند أصحاب الأديان. وطرق أخرى كالإلهام والكشف والحدس.

4–مجالات المعرفة

5–غايات المعرفة

هناك أبحاث قريبة من نظرية المعرفة، :أبحاث علم المنطق، وأبحاث علم النفس المتعلقة بمسائل التخيل والتصور والتعرف والإدراك وسائر العمليات العقلية.

المحاضرة الثالثة

هل ماقدمة التراث الاسلامي حول نظرية المعرفة من خلال الفلاسفة و المتكلمين وغيرهم من العلماء هونظرية المعرفة التي هي في القرآن الكريم.لا نستطيع أن ندعي أن تلك اللمحات والتفصيلات ويمكن أن تمثل النظرة القرآنية الدقيقة الصافية لنظرية المعرفة في القرآن النظرة القرآنية الدقيقة ، الصافية ، لنظرية المعرفة في القرآن إذ أن النظرة القرآنية وركيزتها الوحيدة هي القرآن نفسه

القرآن الكريم ليس كتاب فلسفة

مجموعة الأفكار النابعة من العقل والمتسلسلة وفق منهج معين ، غرضها تكوين نسق من المبادئ لتفسير طائفة من الظواهر الكونية , ولا كتب نظريات في علم المنطق ولا في المعرفة وليس كتاب أبحاث ينفصل بعضها عن بعض في قوالب البحث النظري

ابن سينا حاول ان يوفق بين الفلسفة الاغريقية وبين الفكر الاسلامي وبين نصوص الوحي) **هذا قال الدكتور با المحاضرة المسجلة(**

مقصودنا الخاص بالنظرية في القرآن ليس إلا لاستجلاء النظرة القرآنية الصافية ومحاولة الجمع لمادة القرآنية تتعلق بالعلم والمعرفة من أجل صياغة نظرية للمعرفة في القرآن وبجهد بشري

القرآن لا يمنع من أن نلتمس فيه المعرفة والتربية والتوجيه ليؤدي دوره في حياتنا مع حرصنا الشديد على المنهج السليم ، وهو أننا : ننطلق من التصور القرآني ، فهو نقطة المنطلق والارتكاز ندخل إليه بلا مقررات سابقة إنما منه نأخذ مقرراتنا ولا نحكم عليه بأفكار البشر إنما إليه نحاكم أفكارنا . وننهج منهجه وإلا فقدنا المهمة.

نظرية المعرفة في القرآن

هو منارات ضوئية كافية لدفع الإنسان للبحث وفتح بصيرته على آيات الله سبحانه في الآفاق والأنفس

المعرفة هي أساس للدور الإنساني في الحياة وهي قبل كل شيء معرفة الله تبارك وتعالى

ذكر القرآن طرق المعرفة ووسائلها : من حواس وعقل أو قلب وأضاف طريقا فريدا ليس في طرق البشر ، وهو طريق الوحي.

جمع القرآن بين طرق المعرفة الرئيسية الثلاث معا : الوحي ، والعقل ، والحس .

كما جمع بين مجالي المعرفة وهما مجالاً الوجود : الدنيا والآخرة

المحاضرة الرابعة

تعريف أدلة أو مصادر المعرفة: هي الأداة أو المصدر الذي تتم عن طريقه تشكيل المعرفة الإنسانية عبر تحديد مصادر المعرفة (الأدوات المعرفية(

تحديد الآليات التي تتيحها هذه المصادر للمعارف الكاشفة عن الواقع الموضوعي

اختلف الفلاسفة في ذلك على مذاهب:

-فمنهم من ذهب إلى أن العقلهو المصدر الأول والأساسي للمعرفة) وهؤلاء هم العقليون.(

-ومنهم من ذهب إلى أن التجربة الحسية هي المصدر الأول والأساسي للمعرفة (وهؤلاء هم التجريبيون .(

ومنهم من ذهب على أن الحدس والإلهام هو المصدر الأول والأساسي للمعرفة (وهؤلاء هم الحدسيون .(

المصادر الأساسية للوصول إلى المعرفة، لا يعني القول بإلغاء المصادر الأخرى في حال إثبات إحداها وإنما يعني القول بأن الأولوية في الثبوت

تتمثل مصدرية العقل للمعرفة عند العقليين في صورتين:

أ- هي التي يستغني فيها العقل لتحصيل المعرفة عن أي شيء سواه،

ب- هي التي تفسر مصدرية العقل للمعرفة برد الحكم على الأشياء إلى مبادئ العقل الفطرية،

المعرفة تنقسم عندهم إلى معرفة بديهية أو ضرورية وإلى معرفة نظرية تحتاج إلى نظر واستدلال.

اتفق العقليون على أن: العقل قوة فطرية مشتركة بين الناس جميعا

الحس على أساس نظرية العقليين، مصدر فهم للتصورات والأفكار البسيطة، ولكنه ليس السبب الوحيد

فالمذهب العقلي يوضح أن الحجر الأساس للعلم هو المعلومات العقلية الأولية،

العقل يمتلك إزاء كافة ظواهر الوجود ومظاهره أحكاما لا تتعدى ثلاثة أحكام ممكنة، بانها أكيدة وواجبة، وإما أن يحكم عليها بأنها مستحيلة وممتنعة، وإما يحكم عليها بانها ممكنة وجائزة.

أصحاب المذهب العقلي يرون أن الحجر الأساس للعلم هو المعلومات العقلية الأولية، أي أن المقياس للتفكير البشري – بصورة عامة – هو المعارف العقلية الضرورية

من اشهر الفلاسفة العقليين **أفلاطون** صاحب نظرية الاستذكار، وهي النظرية القائلة بأن الادراك عملية استذكار للمعلومات السابقة.

-وقد سار فلاسفة المذهب العقلي على طريق **أفلاطون** في اهتمامهم بالرياضيات واستخدامهم المنهج الرياضي، وعلى رأسهم **أرسطو** صاحب المنهج الاستدلالي في المعرفة.

-وفي العصر الحديث جاء **ديكارت**الذي قال (إن العقل هو اعدل قسمة بين البشر)، وتبنى الشك المنهجي منهجا للمعرفة

اسبينوزا الذي واصل طريق ديكارت في استخدام المنهج الرياضي، والوضوح العقلي معيارا للحقيقة.

-ثم **ليبنيتز** الذي يرى أن جميع القضايا الصادقة يمكن معرفتها بواسطة الاستدلال العقلي الخالص

كانت صاحب المذهب النقدي من العقلانيين، إذ كان يميز في المعرفة بين ما هو أولي سابق على كل تجربة، ما هو بعدي مكتسب بالتجربة، فالصورة الأولية السابقة على

التجربة هي الأساس في اكتساب المعرفة

المذهب التجريبي إن الخبرة مصدر المعرفة وليس العقل، والتجربة بهذا المعنى نقيض الفلسفة العقلية

برزت التجربة على يد **جون لوك** .ثم تجسدت في الوضعية المنطقية والظاهراتية.

التجريبية أو الحسية هي) :الاسم النوعي لكل المذاهب الفلسفية التي تنفي وجود معارف أولية بوصفها مبادئ معرفية.(

المذهب التجريبي في المعرفة على أساس أن التجربة هي المصدر الأول لجميع المعارف الإنسانية، وأن الحواس وحدها هي أبواب المعرفة

يعتمد المذهب التجريبي على الطريقة الاستقرائية في الاستدلال والتفكير، لأنها طريقة الصعود من الجزئيات على الكليات.

فالمذهب التجريبي يتلخص في أن المعرفة الإنسانية هي معرفة بعدية، أي تأتي في مرحلة تالية أو متأخرة عن التجربة الحسية

ومن اشهر الفلاسفة التجريبيين **جون لوك** الذي حاول في كتابه (مقالة في التفكير الانساني) أن يرجع جميع التصورات والافكار على

الحس .وهو (أول من طبق الاتجاه التجريبي في الفلسفة (

جورج باركليالذي كان يرى بان أفكارنا هي ذاتها العالم الخارجي

ديفيد هيومالذي اعتبر ان كل المعارف هي ذات أصول حسية

يرى أن للحدس المكان الأول في تكوين المعرفة، ولهذه الحدسية معنيان:

أ. إطلاقها على المذاهب التي تقرر أن المعرفة تستند إلى الحدس العقلي.

ب. إطلاقها على المذاهب التي تقرر أن إدراك وجود الحقائق المادية هو إدراك حدسي مباشر، وليس إدراكا نظريا.

بروور في وصف هذا النوع من الإدراك) :إن الانسان لديه ملكة مستقلة تمكنه من فهم الحقيقة وإدراك الواقع مباشرة، وهذه الملكة

ليست حسية ولا عقلية وإنما هي حدسية مباشرة.(

والحدس عند **ديكارت** هو: (الاطلاع العقلي المباشر على الحقائق البديهة.(

وعند **كانت** هو: (الاطلاع المباشر على معنى حاضر بالذهن، من حيث هو حقيقة جزئية مفردة.(

والحدس عند **هنري** هو: (الحكم السريع المؤكد، أو التنبؤ الغريزي بالوقائع والعلاقات المجردة، وهو الذي يكشف لنا عن العلاقات

الخفية.(

وتعتبر **الأفلاطونية** المحدثة المنسوبة إلى أفلوطين رائدة الفكر الحدسي في المعرفة

افضل من يمثل المذهب الحدسي الفيلسوف الفرنسي **هنري برجسون**

برجسون فإن الحدس مشاركة وجدانية تنتقل عن طريقها إلى باطن الموضوع، لكي تندمج مع ما في ذلك الموضوع .

وقد جعل **برجسون**الحدس هو مصدر المعرفة الحقيقي للواقع. وهو اقرب للكشف الصوفي.

إذا كان **برجسون**تبنى الحدس وجعله مصدرا للمعرفة الحقيقية للواقع في الفلسفة الغربية فإن متصوفة المسلمين قد تبنوا الإلهام مصدرا

للمعرفة وسبقوا بذلك فلاسفة الغرب في تبنيهم للحدس

الـــحـــدس الحسي:هو الإدراك المباشر عن طريق الحواس الإنسانية، مثل إدراك الضوء والروائح المختلفة.

الحدس التجريبي:الإدراك المباشر الناشئ عن طريق الممارسة المستمرة، مثل إدراك الطبيب لداء المريض من مجرد المشاهدة .

الحدس العقلي: الإدراك المباشر– دون براهين –للمعاني العقلية المجردة التي لا يمكن إجراء تجارب عملية عليها، مثل إدراك الزمان

والمكان .

الحدس التنبؤي: يحدث أحيانًا في الاكتشافات العلمية أن تكون نتيجة لمحة تطرأ على ذهن العالم بعد طول التجارب

تطلق الفلسفة البراغماتية على مجموعة من الفلسفات المتباينة إلى حد ما، والتي ترتكز جميعها على مبدأ مؤداه أن صحة الفكر تعتمد

على ما يؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة

كان الفيلسوف الأمريكي" **تشارلز ساندرز بيرس** "هو أول من استخدم اسم البراغماتية وصاغ هذه الفلسفة.

البراغماتية) الذرائعية) مذهب فلسفي يرى أن معيار صدق الأفكار هو في عواقبها العملية، فالحقيقة تعرف من نجاحها.و يفسر النجاح

بصورتين:

1– النجاح بمعنى المنفعة الشخصية ضمن نظام معين

2– النجاح بمعنى التطبيق العملي والعلمي الذي يتوافق مع قوانين الطبيعة

من الفلاسفة الذين أذاعوا صيت المذهب البراغماتي الفيلسوف الأمريكي **وليم جيمس.**

دأب دارسو نظرية المعرفة ـــ فلسفياً أو علمياً ـــ **على حصر مصادرها** في (الحس والعقل(

تتربع المصادر لدينا كالتالي):الوحي، والعقل، والحس، والإلهام أو الحدس.(

الوحي ينقسم إلى قسمين هما :

1. القرآنالذي أنزل عليه بلفظه ومعناه كما سيأتي .
2. السنة التي أوحيت إليه من الله بمعناها وإن كان اللفظ من قبله

1. أن الوحي ممكن في نظر العقل :لأن العقل ذاته يسلم بأنه محدود بعالم الشهادة وقوانينها، ولا يستطيع إنكار ميدان آخر وطريق آخر للمعرفة، كما ان العقل من خلال قوانينه يحكم بوجود عالم الغيب.
2. لا كفاية في العقل :لأن العقول قاصرة عن إدراك مختلف جوانب ومجالات الحياة والكون.

ثانيا :الحاجة للوحي:

1. الحاجة إلى الوحي في الاعتقاد.
2. الحاجة على الوحي في التشريع.
3. النبوة فيها حجة على الخلق.

المحاضرة الخامسة

أول من بدأ البحث في مسألة إمكان المعرفة هم الفلاسفة اليونان وتحديدآ بالسفسطائيين أو الشكاك.

يد بيرون، صاحب المذهب الشكي عند اليونان، حتى أنه لقب بإمام الشكاكين

فلاسفة المسلمين ومتكلموهم،) بحثوا في إمكانية المعرفة، وقد جعلوا مداخل كتبهم في العلم، وفي إثبات العلم والحقائق

يقول الإيجي) :المناظرة معهم قد منعها المحققون؛ لأنها إفادة المعلوم بالمجهول، والخصم لا يعترف بمعلوم حتى تثبت به مجهولاً.(

ويمكن تحديد ثلاثة اتجاهات أساسية عند الحديث عن مسألة إمكان المعرفة:

-1فريق شك شكا مطلقا في إمكان المعرفة .

_2فريق يرى يقينية المعرفة، وهم الاعتقاديون أو الدغمائيون.

-3فريق ثالث يرى أنه بإمكان الانسان أن يصل على معرفة متناسبة مع قدراته الحسية والعقلية، وهم النسبيون.

.1الشك المطلق :هو التردد في إصدار حكم بغرض الإمعان والتفحص

أول من ظهر على يديه هذا المذهب هو **بيرون أو فيرون**

وضع **جورجياس** 380) ق.م) كتابا تحدث فيه عن عدم إمكان المعرفة، وعدم الوثوق بالعقل والحواس.

جاء**السوفساطئون**وأنكروا وجود مقياس ثابت للحقائق، ورأوا امتناع وجود حقيقة مطلقة، وشكوا في كل شيء

عند الفيرونيين – يتأسس على الحس فمعرفته حسية غير مباشرة ومن ثمّ يكون أولى أن ينطبق عليه ما ينطبق على الحس

شكهم شكا مذهبيا (مطلقا(، بمعنى انه يقوم على اساس أن الشك غاية في ذاته.

.2الشك المنهجي):الذي لا يعتبر الشك غاية في ذاته، بل يعتبر الشك وسيلة ليتوصل من خلاله إلى غاية أخرى وهي بلوغ اليقين.(

ويرجع هذا الشك في جذوره التاريخية إلى الفيلسوف اليوناني**سقراط.**

استخدم **أرسطو** ومدرسته المشائية الشك استخداما منهجيا تأثرا بسقراط.

وعرف الشك المنهجي في حقل المعرفة الإسلامية **عند المعتزلة،**

أبو حامد الغزالي فقد سلك طريق الشك بحثا عن اليقين، وقد قرر في كتابه (المنقذ من الضلال) أن من لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر

لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمى.

وكان**ديكارت**من أكثر الفلاسفة تأكيدا على ضرورة الشك كمنهج في التفكير،

هم يعتبران واضعي أسس الشك المنهجي ديكارت وأبو حامد الغزالي

الشك هو التمهيد الضروري للمنهج .

يعتبر الفيلسوف التجريبي **ديفد هيوم**من فلاسفة الشك المنهجي، الذي سماه بالشك العلمي.

خلافاً لأصحاب **الشك المطلق** الذين يقعون في الحيرة فيمتنعون عن إصدار الأحكام، فإن أصحاب **الشك المنهجي** قد اتخذوا من الشك

سبيلاً إلى اليقين

الشك المطلق هو شك في أصل المعرفة وإمكانيتها لذا يُسمى) بالمعرفي) لإنكاره إمكان المعرفة أو (الفلسفي والمذهبي) لكونه مذهباً

فلسفياً يعتقد صاحبه بانتفاء موضوع المعرفة واستحالة إدراكها

مجالات الشك المطلق:

أ- الشك في الحقيقة التي هي موضوع المعرفة، وهو شك في وجودها.

ب-الشك في إمكان معرفة الحقيقة (إن وجدت.(

ج- الشك في إمكان إبلاغ المعرفة أو تداولها

مجالات الشك النسبي:

أ) الشك في طبيعة المعرفة :ومصدره تباين المذاهب في تكييف طبيعة المعرفة مما يوقف الفلاسفة موقف الشك تجاه هذا التباين.

ب) الشك في مصادر المعرفة :فإنكار كل مذهب ومدرسة فلسفية لمصدر أو أكثر من مصادر المعرفة هو شك في جدوى هذا المصدر، ومدى يقينية المعرفة المتأسسة عليه

ج) الشك طريق إلى اليقين :وهو شك في المعلومات والآراء المسبقة، وهدفه إفراغ العقل توطئة لإعماره بحقائق يقينية تتأسس على بديهيات أولية

د) تأسيس العقيدة بين الفطرة والشك والنظر:

وهدف هذا الشك ومجاله ليس المعرفة النظرية، وإنما تأسيس إيمان يقيني بالله .

فالإمام الجويني يرى أن أول واجب على المكلف هو النظر – وهو **رأي المعتزلة** – بينما يرى **الإمام الإيجي** أن المعرفة تتقدم وطريقها النظر ومن ثم يكون واجباً

شيخ الإسلام ابن تيمية فيرى أن للفطرة أثراً أساسياً في معرفة الله، ثم من حصل له الشك و لم يكن من سبيل لدفعه سوى النظر الشك المطلق هو الشك المبني على إنكار المعرفة اليقينية

1- عالم الشهادة:ويشبه مفهوم عالم الطبيعة الخاضع لإدراك الإنسان بالحس والتجربة، والشهادة هي الخبر القاطع .

2- عالم الغيب :ويشبه مفهوم العالم الماورائي، وهو ما غاب عن الإنســـان، و لم يدركه بحسه، وإنما بإخبار من الله ورسوله.

المحاضرة السادسة

انقسم الفلاسفة والباحثون في مسألة طبيعة المعرفة إلى ثلاثة أقسام، هي:

))المذهب المثالي _ المذهب الواقعي _ المذهب العملي(البراغماتي((

ترجع أصول المثالية الى **أفلاطون**، الذي (اعتقد بوجود عالمين :العالم الحقيقي الذي توجد فيه الافكار الحقيقية المستقلة والثابتة، والعالم الواقعي الذي هو ظل للعالم الحقيقي.(

ويتفق المثاليون في تصورهم لطبيعة المعرفة، وفي اتجاههم العام نحو النظر إلى الأشياء الطبيعية باعتبارها غير مستقلة.

المذهب المثالي : المعرفة على أساس أننا (إذا أردنا أن نعرف الواقع أكثر، ونفهم طبيعته ونتبصر حقيقته بشكل أعمق فلن يكون ذلك بالبحث في العلوم الطبيعية بما فيها من اهتمام بالمادة والحركة والقوة، وإنما يكون بالاتجاه نحو الفكر والعقل، والالتزام بالقوى المثالية والقيم الروحية لدى الانسان.(

وقد ظهر المذهب المثالي في صور شتى من أهمها:

[المثالية التقليدية (المفارقة) + المثالية الذاتية + المثالية النقدية + المثالية الموضوعية (المطلقة] (

أولاً: المثالية التقليدية) المفارقة.(مرتبطة بأ**فلاطون**، وتعني: ان هناك وجودا مثاليا للأشياء، وأن وجود هذه المثل هو وجود مفارق للأشياء الواقعية .

ويميز **أفلاطون** بين نوعين من المعرفة، المعرفة الظنية :وهي المعرفة بعالم الأشياء المادية التي تأتي إلينا عن طريق الحواس، وتتصف بالتغير وتتعلق بالمظهر،

والمعرفة اليقينية :وهي المعرفة بعالم المثل المفارق للمادة، وتأتي إلينا عن طريق العقل، وتتميز بالثبات وترتبط بالحقيقة.

ثانياً: المثالية الذاتية .جاءت في العصور الحديثة، وبالتحديد في أواخر القرن ١٧ م،

على يد) **باركلي** (الذي يلخص نظرته لطبيعة المعرفة في عبارته المشهورة: (أن يوجد هو: يعني أن يُدرِك أو أن يُدرَك .(

ثالثاً: المثالية النقدية.ارتبطت تسميتها في العصر الحديث

بـــ **كانت** .والمثالية النقدية نوع خاص من المثالية ترى ضرورة البدء بفحص العقل، ومعرفة حدوده، ومعرفة قدراته قبل الوثوق به والاعتماد عليه واستخدامه في تحصيل المعرفة.

ويرى كانت أن (التصورات العقلية تكون فارغة إذا لم ترتبط بالإدراكات الحسية،

رابعاً: المثالية الموضوعية) المطلقة :(ترتبط بال**فيلسوف هيجل**، الذي أكد ان استخدامنا لنظام المنطق بصورة دقيقة هو الذي سيوصلنا على الفكرة المطلقة

المثالية المطلقة هي الاتجاه الفلسفي المثالي الذي يذهب إلى أولوية الروح على المادة، ويرى أن المصدر الأول للوجود ليس هو العقل الإنساني الشخصي، وإنما هو العقل الكلي أو الروح المطلقة .

يتفق هيجل مع المثاليين جميعاً في نظرتهم إلى طبيعة المعرفة باعتبارها في النهاية معرفة عقلية أو روحية، وفي نظرتهم إلى الواقع باعتباره في النهاية تجسيدا للعقل أو الروح .

المذهب الواقعي تقوم فكرة المذهب الواقعي على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم الذي نعيش فيه (عالم الواقع)، أي عالم التجربة والخبرة اليومية

ويعتبر **أرسطو** ابا للواقعية .و يعود الأصل في تسمية المذهب بالواقعي إلى الأساس الذي قام عليه هذا المذهب

يقوم على ثلاثة أسس رئيسية وهي:

- أن هناك عالم له وجود لم يصنعه أو يخلقه الإنسان، و لم يسبقه وجود وأفكار مسبقة
- أن هذا العالم الحقيقي يمكن معرفته بالعقل الحقيقي، سواء بالعقل الإنساني أو الحدس أو التجربة .

❖أن هذه المعرفة يمكن أن ترشد وتوجه السلوك الفردي والاجتماعي الضروري للإنسان.

و يرى المذهب الواقعي أن (ماهية المعرفة ليست من جنس الفكر او الذات العارفة، بل هي من جنس الوجود الخارجي، إذ أن للأعيان الخارجية وجوداً واقعياً مستقلاً عن أي عقل يدركها، وأن العقل إنما يدركها على ما هي عليه بقدر طاقته.(

المذهب العملي(Practicalism) إن المعرفة على مذهب المثاليين أو الواقعيين لا تؤدي بك الى عمل تعمله، أي لا تتضمن سلوكا معينا يقوم به الشخص العارف

أما المذهب العملي أو البراغماتي فقد (غيّر النظرة على طبيعة المعرفة، حيث جعل المعرفة أداة للسلوك العملي، أي أن الفكرة من افكارنا هي بمثابة خطة يمكن الاهتداء بها للقيام بعمل معين، والفكرة التي لا تهدي إلى عمل يمكن أداؤه ليست فكرة، بل ليست شيئا على الاطلاق، غلا أن تكون وهماً في رأس صاحبها(

والمذهب البراغماتي يمثل إحدى المدارس الفلسفية والفكرية التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية بداية القرن19 م، وتتميز البراغماتية بالإصرار على النتائج والمنفعة والعملية كمكونات أساسية للحقيقة.

ويعتبر)تشارلز بيرس (1839-1914 :أول من ادخل لفظة براغماتية للفلسفة

وذهب وليم جيمس إلى أن المعرفة العملية هي المقياس لصحة الأشياء، وأن البراغماتية تعني إمكانية البحث المتاحة ضد الوثوقية التعسفية واليقينية الجازمة وادعاء النهائية في الحقيقة

أما جون ديوي، وهو المنظر الحقيقي للبراغماتية فيرى أن العقل أو التجربة الحسية ليسا أداة للمعرفة

وقفة نقدية نلاحظ أن المذاهب الثلاثة السابقة ركزت على جانب وأهملت جانبا آخر أو جوانب أخرى تتعلق بطبيعة المعرفة

ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدناه يقرر أن للأشياء وجودا واقعيا مستقلا عما في الذهن البشري

ولهذا فإن طبيعة المعرفة عندما نتأمل القرآن نجد أن المعارف ثلاثة أنواع:

هناك ما هو فطري :وهو العلم الضروري الذي خلقه الله تعالى مركوزا في فطرة الإنسان ومنه العلم بالبديهيات العقلية وبالله وبالأسماء يقول تعالى :{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـــؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِين 31{البقرة.

علم النبوة :وهو العلم الرباني الذي وصل إلى الإنسان من طريق الوحي: { كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيم 3 {الشورى

المعارف الإكتسابية : وهي المعارف التي يكتسبها الإنسان من الوحي أو الكون أو كليهما بالحس والتجربة والعقل والحدس، {وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون 78 {النحل.ثم أن طبيعة المعرفة تقتضي ميداناً لدراستها وهذا الميدان

وبحسب نصوص القرآن الكريم-1 اما أن يكون في عالم الغيب

-2واما أن يكون في عالم الشهادةوطبيعي أن البحث في عالم الغيب محدود

المحاضرة السابعة

تعريف المنهج وهو في اللغة العربية :الطريق الواضح اللغوي العربي الحديث معنى آخر، هو:(الخطة المرسومة(

وعرف المنهج علميا بأكثر من تعريف، منها:

١ – المنهج: هو) خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتتبعها للوصول إلى نتيجة.(

٢ – والمنهج) :وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة

3– والمنهج) :طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.(

٤ – البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة.

5– الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.

٦ – المنهج) :فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون.(

7– وعرفه النشار في كتابه (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (بـــ)طريق البحث عن الحقيقة في أي علم من العلوم أو في أي نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانية.(

8– والمنهج: (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة .(

:المنهج :مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة .

وباختصار :المنهج :طريقة البحث.

أقسام المنهج:

يقسم المنهج إلى أقسام عديدة، ومن بينها :المنهج النقلي، والمنهج العقلي، والحسي، ...ألخ .منهج المنطق الصوري، ومنهج المنطق الرمزي، والمنهج الجدلي، والمنهج الإشراقي والمنهج التجريبي.

تعريف المنطق –علم الميزان، إذ به توزن الحجج والبراهين

وكان **ابن سينا** يسميه خادم العلوم

كما كان **الفارابي** يسميه رئيس العلوم

وكان **الغزالي** يسميه القسطاس المستقيم .

–أما اصطلاحاً فالمنطق» صناعة تعطي جملة القوانين التي من شأنها أن تقوّم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات«

وعموماً :المنطق هو علم القوانين الضرورية الضابطة للتفكير لتجنبه الوقوع في الخطأ والتناقض، فهو يضع المبادئ العامة للاستدلال وللتفكير الصحيح، كما يعرف بأنه علم قوانين الفكر.

–ويفرق المناطقة بين المنطق الصوري والمنطق المادي. فالصوري يشمل المنطق الأرسطي – ويعد **أرسطو**المؤسس الأول للمنطق الصوري. واستعمله أداة للبرهنة في بقية العلوم، لأن موضوعه، بنظره، عقلي. فالمنطق يدرس صور الفكر البشري بغض النظر عن مضامينها الواقعية .

قوانين الفكر الأساسية

قانون الهوية :ويعني أن لأي شيء ذاتية خاصة يحتفظ بها من دون تغيير، فالشيء دائماً هو هو (أ هو أ) فالهوية تفترض ثبات الشيء على الرغم من التغيرات التي تطرأ عليه، فأنا هو الشخص ذاته الذي كنته منذ عشرين عاماً على الرغم مما طرأ علي من تغير.

ـــ قانون عدم التناقض :ينكر هذا القانون إمكان الجمع بين الشيء ونقيضه، فلا يصح أن يصدق النقيضان في الوقت نفسه وفي ظل الظروف نفسها، إذ لا يصح القول إن هذا الشيء وفي هذا الوقت «أزرق» وليس «أزرق» [(أ) لا يمكن أن تتصف بأنها(ب) وبأنها (لا

ب) معاً.[

ـــ قانون الثالث المرفوع :ويعني أن أحد المتناقضين لابد أن يكون صادقاً إذ ليس هناك احتمال ثالث بجانب المتناقضين يمكن أن يكذبهما معاً، ولا يوجد وسط بينها، فإما أن نثبت محمولاً معيناً لموضوع ما وإما أن ننفيه عنه.

وهذه القوانين هي شروط يجب أن يخضع لها التفكير ليكون يقينياً، فهي مبادئ يعتمد عليها الاستدلال أياً كان نوعه.

مباحث المنطق الصوري وتشمل مباحثه: منطق الحدود أو التصورات، منطق القضايا أو الأحكام، منطق الاستدلال.

منطق الحدود :الحد هو وحدة الحكم الأساسية، وتمثل الكيان العقلي الذي تقابله الإدراكات الحسية التي نفهمها من التصور .والحد في المنطق هو أحد أجزاء القضية،

كما في القضية (الحاسب آلة عصرية) لفظ «الحاسب» هو الحد الأول من حدود القضية ويسمى موضوعاً، و«آلة عصرية » الحد الثاني من حدودها ويسمى محمولاً.وتنقسم الحدود إلى:المفرد والمركب، والخاص والعام (الجزئي والكلي(، والعيني والمجرد، والمطلق والنسبي، والموجب والسالب، والمفهوم والماصدق.(

»القضية :«هي الجملة التي تعطي خبراً، ويمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة.

وتقسم القضايا في المنطق إلى :القضايا الحملية والقضايا الشرطية .

الاستدلال:وهو نوعان، استدلال مباشر واستدلال غير مباشر

والاستدلال المباشر نوعان أيضاً، التقابل والتكافؤ.

أما الاستدلال غير المباشر :فيقصد به القياس والقياس الأرسطي ,الذي تعبّر عنه علاقات جوهرية وضرورية وأكيدة، يصلح أداة للعلم والمعرفة اليقينية

تعريف المنطق الرمزي –نمط جديد من الدراسات المنطقية جاء نتيجة التطورات العلمية الحديثة، وخاصة في مجال الرياضيات .

–بأسماء عديدة منها : لوجستيقا أو جبر المنطق أو المنطق الرياضي، أو المنطق الصوري الحديث وكلها عبارات مترادفة

–ويسمى المنطق الرمزي لأن لغته الرموز لا الكتابة والحديث

واستخدام الرموز شرط ضروري لإقامة هذا المنطق ، لكنه شرط غير كاف ليكون رمزياً ، بل يجب إلى جانب استخدام الرموز

–أن يدرس العلاقات المختلفة بين الحدود في قضية ما

–وترجع تسمية المنطق الرمزي باللوجستيقا إلى **إتلسن**و**لالاند**و**كوتيرا**

في المؤتمر الدولي بباريس عام ١٩٠٤ – .وقد استخدم **ليبنتز** الكلمة المرادفة لعباريتي المنطق الرياضي وحساب البرهنة .

–وفي القرن التاسع عشر سمي المنطق الرمزي أيضاً ''جبر المنطق''، وترجع هذه التسمية إلى **جورج بول**الذي جعلها اسماً لنظريته في جبر الأصناف.

ثم استخدمها **بيرس** و**شرويدر** للدلالة على نظريات المنطق الرمزي كلها، حيث صيغت جميعها على نموذج جبر الأصناف

–ويسمى المنطق الرمزي كذلك " المنطق الرياضي "و**بيانو**هو أول من استخدم هذا التعبير، وكان يعني به نوعين من البحث، كان يعني أولاً صياغة المنطق الجديد تستخدم الرموز والأفكار الرياضية

ويعني به ثانياً البحث في رد الرياضيات إلى المنطق.

–الاستدلال هو الانتقال من قضية أو أكثر ونسميها مقدمة أو مقدمات إلى قضية أخرى ونسميها نتيجة .

–والاستدلال ضربان: استنباطي واستقرائي

ويعنينا الأول وهو الذي ترتبط فيه المقدمات بالنتيجة بعلاقات منطقية أهمها علاقة التضمن –**بيرس**: تكمن الإشكالية الأساسية في علم المنطق في تصنيف البراهين إلى براهين سليمة وبراهين فاسدة.

–**كوبي**: دراسة المنطق هي دراسة المناهج والمبادئ التي تستعمل للتمييز بين البراهين السليمة والبراهين الفاسدة.

–**سامون** :المنطق هو العلم الذي يمدنا بأدوات تحليل البرهان.

–**بيانو**: المنطق هو العلم الذي يدرس خصائص الإجراءات والعلاقات.

–**رسل** : المنطق الرمزي مختص بالاستدلال بوجه عام، ولذا فإن ما يبحث فيه هو القواعد العامة التي يجري عليه الاستدلال.

وقد جرت العادة أن تقسم موضوعات المنطق الرمزي أو الرياضي إلى ما يلي:

أ -منطقأونظريةالقضايا

ب-منطقأونظريةدالاتالقضايا

ج-منطقأونظريةالفئاتأوالمجموعات

د-منطقأونظريةالعلاقات

الخاصية الثانية للمنطق الرمزي هي أنه نسق استنباطي: إن كل ما لدينا من معرفة يمكن صياغته على صورة قضايا إن القضايا التي تشتمل على معرفة تتعلق بموضوع معين

رأى أصحاب المنطق الرمزي أن يتألف المنطق لكي يكون نسقاً استنباطياً – من العناصر التالية:

-1أفكار أولية لا معرفة

2مجموعة القضايا الأوليةالتي نبدأ بها بلا برهان.

-3قائمة التعريفات: تعريف الألفاظ التي تستخدمها في بناء نظرية منطقية معينة ونستعين باللامعرفات في تلك التعريفات.

يمكننا من تلك العناصر السابقة إقامة قضايا جديدة بطريقة الاستنباط الصوري المحكم مع الاستعانة ببعض قواعد الاستدلال .

وفيما يلي الخطوات التي ينبغي إتباعها لإقامة نسق منطقي رمزي:

-1إعداد قائمة بالرموز الأولية المستخدمة في النسق .

-2تحديد نوع التوالي أو العلاقة بين هذه الرموز الأولية أو طريقة تتابعها وترابطها على نحو يؤدي إلى تكوين صيغ النسق بطريقة صحيحة .

-3تحديد الصيغ التي يمكن اعتبارها بديهيات ، من بين تلك الصيغ التي تم تكوينها بطريقة صحيحة .

-4تحديد قواعد الاستدلال التي يمكن بواسطتها أن نستدل على صيغ قد تم تكوينها بطريقة صحيحة

-ويعد **أرسطو** المؤسس الأول للمنطق الصوري. واستعمله أداة للبرهنة في بقية العلوم، لأن موضوعه، بنظره، عقلي. فالمنطق يدرس صور الفكر البشري بغض النظر عن مضامينها الواقعية .

المحاضرة الثامنة

الجدل لغة:ورد الجدل

في اللغة بمعنيين :المعنى الأول :النقاش أو الخصام

المعنى الثاني :الفتل والضم

الجدل اصطلاحاً :فن إدارة الحوار والمناقشة والاستدلال على الحقيقة من خلال التناقضات الموجودة في حديث الخصم

قال **هيجل وماركس** بقانون الجدل. فالمعنى الأول للجدل (الخصام) يقارب الجزء الأول من المعنى الإصطلاحي له (تقابل النقيضين وصراعهما) كما أن المعنى الثاني (الضم) يقارب الجزء الثاني من المعنى الإصطلاحي له (أن يخرج من الشئ الذي اجتمع فيه النقيضان شئ ثالث مختلف عنها وفي ذات الوقت يتجاوزهما كنقيضين ويؤلف بينهما.(

تعريف المنهج الجدلي بأنه عبارة عن طريقة في التفكير وفي البحث العلمي تدرس العلاقات المتبادلة في التأثير ما بين الظواهر المختلفة

يعتبر المنهج الجدلي منهجا قديما في فلسفته وأسسه وفرضياته

فلقد ظهرت نظرية الجدل قديما عند الإغريق على يد الفيلسوف اليوناني **هيرقليطس** قبل الميلاد، والذي صاغ أساس نظرية الجدل)الدياليكتيك.(

ولقد تطور الدياليكتيك تطورا كبيرا وجديدا على يد الفيلسوف الألماني **هيجل** الذي بلور وجسد تلك النظرية وبناها وصاغها كمنهج علمي لدراسة وتحليل الحقائق والأشياء والظواهر والعمليات وتفسيرها وتركيبها علميا ومنطقيا بطريقة شاملة

حيث أن **هيجل** هو الذي اكتشف القوانين والقواعد والمفاهيم العلمية للدياليكتيك والمتمثلة في قانون تحول التبادلات الكمية إلى تبادلات نوعية وقانون وحدة وصراع الأضداد، وقانون نفي النفي.

وبلغ الجدل مع **هيغل** ذروته، وأصبح منهجاً فلسفياً شاملاً،» قدم معه العالم كله الطبيعي منه والتاريخي والعقلي أول مرة على أنه صيرورة، أي في حالة حركة وتغير وتحول وتطور دائم.«

يتميز الدياليكتيك عند هيجل بأنه دياليكتيك مثالي

وعلى هذا الأساس انتقد الفيلسوف الألماني **فورباخ** النزعة المثالية عند هيجل ونادى بضرورة اتسام واتصاف الدياليكتيك بالنزعة المادية حتى يصبح موضوعيا وواقعيا وعلميا.

بعدها قام **كارل ماركس**، وهو من أنصار الدياليكتيكية بإعادة صياغة نظرية الدياليكتيك صياغة مادية علمية عملية

ولهذا هناك جدل مثالي وهناك جدل مادي:

ا/المنهج المثالي الجدلي(الهيجلي):(يرى هيجل أن الفكر المطلق هو الوجود الأول، أما الأشياء والظواهر المادية فهي مجرد تجسيد له، هذه الأولوية للفكر على المادة هي المثالية

ب/المنهج المادي الجدلي(الماركسي :)(كان ماركس تلميذ هيجل، غير أنه أنكر وجود الفكر المطلق ،وكان يؤمن بأن المادة هي الوجود الأول، أما الأفكار فهي تجسيد لها، فجعل المادة تتطور والافكار تتبعها إلي حيث هي متطورة.

المنهج الجدلي قوانينه ومبادئه :يقصد بهذه القوانين مجموعة من القواعد والمفاهيم العلمية المترابطة في بناء هيكل الدياليكتيك كمنهج بحث علمي

ومن أهم هذه القوانين:

1.قانون تحول التبدلات الكمية إلى تبدلات نوعية :ويقوم هذا القانون ببيان كيفية تعرض الأشياء والظواهر للتحولات والتبدلات الكمية بصورة تدريجية ومنسجمة إلى أن تبلغ معيارا واحدا معينا، لتحدث نتيجة ذلك تبدلات وتحولات نوعية في طبيعة الأشياء والظواهر، من صورة وشكل قديم إلى طبيعة جديدة متضمنة في ذات الوقت عناصر من الشيء أو الظاهرة أو العملية القديمة المتغيرة.

2.قانون وحدة وصراع الأضداد والمتناقضات :ومضمونه أن كل الأشياء والظواهر والعمليات هي دائما في حالة حركة وتغير

وتطور، وأن سبب هذا التحول القوة الدافعة والمحركة لحالة التغير والحركة في الأشياء والظواهر، ذلك أن كل شيء أو ظاهرة هي عبارة عن كتلة أو وحدة مترابطة من العناصر والخصائص والصفات المختلفة والمتناقضة والمتضادة والمتفاعلة بطريقة تنابذ وتجاذب.

3.قانون نفي النفي :يقوم هذا القانون بعكس وتفسير العلاقة بين مختلف مراحل التطور والتبدل والارتقاء والنتيجة الناجمة عن ذلك. فيقوم هذا القانون ببيان وتفسير نتائج مراحل ديالكتيك تطور الأشياء والظواهر والأفكار، من أفكار وحقائقإلى حالة وجود أفكار وحقائق متعارضة متقابلة ومتناقضة داخل الشيء الواحد أو العملية الواحدةثم مت ينتج عن ذلك من الظواهر والحقائق والعمليات والأفكار السابقة الفانية.

المنهج الجدلي وكما تمت الإشارة إليه يرتكز على ثلاثة عناصر:الطرح والطرح المضاد ثم التركيبالإشراق في اللغة: الإضاءة، يقال أشرقت الشمس طلعت وأضاءت

والإشراق في كلام الحكماء: ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية وتختلف الحكمة الإشراقية عن الفلسفة الأرسطية بأنها على الذوق والكشف والحدس في حين أن الفلسفة الأرسطية مبنية على الاستدلال والعقل

ويشير الجرجاني في التعريفات إلى أن الإشراقيين طائفة رئيسهم **أفلاطون**، ويذكر أحد الإشراقيين تعريفا لفلسفته فيقول :إنها الحكمة المؤسسة على الإشراق الذي هو الكشف أو حكمة المشارقة الذين هم أهل فارس وهذا يرجع إلى تعريف الجرجاني لأن حكمتهم كشفية ذوقية فنسبت إلى الإشراق الذي هو ظهور الأنوار العقلية ولمعانها وفيضانها بالإشراق على النفوس عند تجردها، وكان اعتماد الفارسيين في الحكمة على الذوق والكشف

وكذا قدماء اليونان عدا **أرسطو** ومن معه فإن اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير والوحي الذي جاء به الأنبياء مصدر ثالث

ويترتب على ما تقدم:

- أن الإشراق يتضمن ظهور الموجود أي تأسيس وجوده، وهذا الظهور هو عملية إدراكية للنفس المستعدة للكشف.
- هناك ترادف بين لفظ (إشراقي)و(مشرقي)، فيمكن فهم الإشراق بالإضافة إلى المعنى الأصلي على أنه حكمة المشرقيين أي الشرقيين الذين يقعون جغرافياً في الشرق ويقصد بهذا الإشارة بلاد فارس.
- تقوم الفلسفة الإشراقية في مقابل المشائية. أي الذوقية والكشفية والاشراقية مقابل العقلية

بعض المفاهيم المرتبطة بالمنهج الاشراقي:

- الكشف : هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً أو شهوداً.
- الذوق : نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب.
- البصيرة : مصدر المعرفة في الإنسان الصوفي وهي الملكة التي ترى حقائق الأشياء وبواطنها، كما يرى البصر ظواهر الأشياء المادية، وهي مورد الإلهام وموطن الصوفي الاشراق

ردّ مجمل العناصر التي اعتمدها السهروردي في تشييد فلسفته إلى ثلاثة أصول رئيسية: الأصلان الإسلامي واليوناني والأصل الفارسي

المحاضرة التاسعة

التجربةمصطلح ذو معنيين اثنين، عام وخاص.

أولاً ــ المعنى العام أو الواسع: التجربة بمعناها العـــام هي الخبرة الحسية

ثانياً ــ المعنى الخاص أو الضيق: التجربة بالمعنى الخـــاص هي المنهج الذي يستخدم في عملية جمع البيانات الميدانية

فهم التجربة عـــلى هذا النحو يخالف في جوهره اتجاهين اثنين في نظرية المعرفة هما:

1ــ الاتجاه العقلي ويؤكد أنصاره أثر العقل في عملية المعرفة، ويفصلونه عن التجربة الحسية،

2ــ الاتجاه التجريبي ويعتمد أنصاره على الخبرة الحسية، أساساً لبناء نظرية المعرفةمن جهة، والبحث الاجتماعي من جهة أخرى.

وقد برز في العصر الحديث ثلاثة أنواع للتجريبية:

)التجريبية المثالية(التي تحصر التجربة بالواقع الذاتي؛ أي الأحاسيس والتصورات، نافية أن يكون الواقع الموضوعي مصدراً للتجربة

ويعد الفيلسوف **هيوم**، واحداً من أبرز ممثلي هذا الاتجاه في نظرية المعرفة، إذ يؤمن بأن مصدر معارفنا كلها هو الخبرة الحسية ووسيلتها هي الحواســـ

التجريبية المادية وتعتمد التجربة بمعناها الواسع، أي الخبرة الحسية الذاتية للفرد وانفعاله بالتأثيرات الحسية لأشياء العالم المـــوضوعي المحيطة بـــه

ويعد الفيلسوف **لوك** أحد أبرز ممثلي التجريبية المادية، وهو أول من أفرد مبحثاً متكاملاً من نظرية المعرفة ضمن هذا الإطار.

)التجريبية المنطقية(وقد حاول أتباعها التأكيد أن الفلسفة عدوة العلم، وأن المعـــرفة العلمية تصدر عن الخبرة الحسية الذاتية

وقد لمع في هذا الاتجاه الفيلسوف والمنطقي النمساوي **كارناب**

الاتجاه التجريبي في البحث الاجتماعي:الأساس المعرفي للاتجاه التجـــريبي (الامبريقي) في البحث الاجتماعي.ويستخدم الاتجاه التجريبي في علم الاجتماع وسائل عديدة لدراسة المجتمع مثل الملاحظة والمقابلة والاستمارة والوثائق الشخصية، كالرسائل والسير الذاتية، إضافة إلى المعامِلات الإحصائية المختلفـــة لمعالجة البيانـــات التي تجمع مـــن الميدان

جرب» **لويكيب** «أحد أتباع مذهب الذرَّة اليونانيين، أن يملأ بالماء أصيصاً مملوءاً أصلاً بالرماد، فتبين له أن هذا الأصيص قد استوعب الكمية نفسها من الماء التي يستوعبها عادة وهو خال من الماء.

وكانت تجربة الرماد هذه أساساً لبرهان لويكيب على أن الذرَّات أجزاء مادية غير قابلة للتجزيء، وعلى وجود فراغات كبيرة بين الذرات

في القرن السابع قبل الميلادحاول أحد الفلاسفة من الملوك الهنود استخدام التجريب لإثبات فكرة آمن بها، وهي أن الروح التي تخرج من الجسد عند الموت لا تفنى

ونبغ علماء عرب كثرأمثال **الحسن بن الهيثم** الذي أبدع في البصريات والرياضيات والفيزياء. ويعد **الحسن بن الهيثم** أحد الرواد الأوائل في البحث التجريبي القائم على الملاحظة الموضوعية والاستقراء.

فهو أول من شرح رؤية العين (الإبصار) شرحاً علمياً صحيحاً، كما أنه قدم نظريات رائدة في انعكاس الضوء في المرايا وتكوين الصور بوساطتها وانكسار الضوء، وفسر أيضاً ظاهرة السراب وغيرها من الظواهر الضوئية، حتى إنَّ كتابه» المناظر«الذي تُرجم إلى اللاتينية، هو الكتاب الوحيد الذي تداوله الباحثون طوال العصور الوسطى الأوروبية.

التجريب في العلوم الطبيعية :بدأ بعض علماء الطبيعية في القرن الخامس عشر بالتنظير للتجريب في العلم، واستخدامه فعلياً في أبحاثهم .

يعد **غاليليو**، العالم الإيطالي المشهور، وقد أثبت تجـــريبياً صحة فرضية الفلكي البولوني **كوبرنيكوس**حول دوران الأرض حول الشمس، فكان بذلك أحد أهم الرواد الذين أسسوا، نظرياً وعملياً، للطريقة التجريبية في العلـــوم الطبيعية

التجريب في العلوم الاجتماعية:اعتمد ممثلو العلوم الاجتماعية في نهاية القرن ١٧م وبداية القرن20 م التجريب في أبحاثهم الاجتماعية.

فونتعالم النفس الألماني المشهور على سبيل المثال، هو أول من استخدم التجربة المخبرية في البحث النفسي

حين أسّس عام ١٨٧٨ في مدينة ليبزيغ الألمانية المخبر النفسي الأول في العالم

الذي يعنى بدراسة الآلية الداخلية أو العناصر الداخلية المنعزلة للسلوك الفردي

بيد أن التجريب في علم الاجتماع أكثر تعقيداً مما هو عليه في علم النفس، إذ يصعب عزل الأفراد الذين يشكلون الظاهرة الاجتماعية

وجلبهم إلى المخبر للتجريب عليهم

ويواجه التجريب في البحث الاجتماعي المعاصر صعوبات جمة تحد من استخدامه، ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة، تأتي في طليعتها

خصوصية الواقع الاجتماعي المتغير دائماً **خطوات البحث خطوات البحث التجريبي**

-1الشعور بالمشكلة.

-2مراجعة الدراسات السابقة للتحقق من عدم دراسة المشكلة سابقاً وللتعرف على نتائج الدراسات ذات العلاقة .

-3تحديد وتعريف المشكلة التي سيتم دراستها.

-4وضع الأسئلة والفرضيات المناسبة.

-5تعريف المصطلحات .

-6تصميم منهجية البحث بتحديد أفراد العينات والمجموعات المستقلة والضابطة والمقاييس والمصادر والاختبارات المطلوبة .

-7جمع البيانات وإجراء التجارب المطلوبة.

-8تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج وتقرير قبول الفرضيات أو رفضها .

-9عرض النتائج النهائية في صيغه تقرير لأغراض النشر .

المحاضرة العاشرة

ما يصرح به **ابن سينا** نفسه فلسفة مشائية للجمهور، وفلسفة مشرقية للخاصة.

الاتجاه المشائي هو الشائع عن ابن سينا خاصة عند المتأثرين به في الغرب، والممثل له من مؤلفاته هو (الشفاء) بصفة عامة ما الاتجاه المشرقي فالمقصود به عند ابن سينا ما زال محل خلاف بين الباحثين. ونظرية المعرفة كما هو معروف مبنية على الموقف الفلسفي، ومع ازدواجية الموقف الفلسفي السينوى بين المشائية التي يخاطب بها الجمهور، والمشرقية التي يخاطب بها الخاصة فسنجد بالضرورة

وبناء على ذلك موقفين معرفيين مزدوجين أحدهما :

-مبنى على المشائية

-مبنى على المشرقية

نظريته في المعرفة :

-**لابن سينا** نظرية متكاملة في الوجود والمعرفة بأنواعها الحسية والعقلية، غير أنه انتهى به الأمر إلى إدراك محدودية هذه الوسائل لمعرفة الوجود، وأنها لا يمكنها الاستقلال في إدراك الوجود ومعرفته،

-فنظرية المعرفة عند ابن سينا مرتبطة بقوى النفس عنده والتي يرى أنها الحواس والعقل والحدس، ومن ثم فالمعرفة تنقسم عنده إلى المعرفة الحسية والعقلية والحدسية

-والمعرفة الحدسية مكتسبة بسلوك طريق خاص، هو طريق المجاهدة والتصفية والذي ينتهي بالاتصال ثم التلقي، كل حسب استعداده . فالمعرفة الإشراقية مرتبطة بالاستعداد،

-وهناك مراتب ثلاثة مستعدة لهذه المعرفة بحسب نظرية ابن سينا :الزاهد والعابد والعارف، وقد تناول كل ذلك بالتفصيل في الأنماط الثلاثة الأخيرة من إشاراته: الثامن والتاسع والعاشر من كتاب (الاشارات والتنبيهات.)

الحقيقية عند **ابن سينا** في نظرية المعرفة هو محاولة التنظير العقلي للمعرفة الحدسية.

تصنيف العلوم عند ابن سينا:

-ينطلق تصنيف ابن سينا للعلوم من مفهومه للوجود، فالوجود عنده

إما عقلي مفارق،وهو موضوع ما بعد الطبيعة،

وإما مادي محسوس وهو موضوع الطبيعة،

وإما ذهني متصور وهو موضوع المنطق،

-وبناء على أساس التصنيف هذا يقسم ابن سينا في رسالة (أقسام العلوم العقلية) الحكمة إلى قسم نظرى مجرد وقسم عملى، القسم النظرى هو الذى الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان، ويكون المقصود إنما هو حصول رأى فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة.

والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات، بل ربما يكون المقصود فيه حصول صحة رأى في أمر يحصل بكسب الإنسان ليكتسب ما هو الخير منه، فلا يكون المقصود حصول رأى فقط، بل حصول رأى لأجل عمل، فغاية النظري هو الحق، وغاية العملي هو الخير

-أما أقسام الحكمة النظرية ثلاثة :العلم الأسفل ويسمى العلم الطبيعي، والعلم الأوسط ويسمى العلم الرياضي، والعلم الأعلى ويسمى العلم الإلهي .

-فالعلوم النظرية أقسام ثلاثة :العلم الخاص بالقسم الأول يسمى طبيعيا، والعلم الخاص بالقسم الثاني يسمى رياضيا والعلم الخاص بالقسم الثالث يسمى إلهيا.

-أما أقسام الحكمة العملية عند ابن سينا فثلاثة

-القسم الأول ويعرف به أن الإنسان كيف ينبغي أن تكون أخلاقه وأفعاله حتى تكون حياته الأولى والأخرى سعيدة،

-القسم الثاني ويعرف منه أن الإنسان كيف ينبغي أن يكون تدبيره لمنـــزله المشترك بينه وبين زوجه وولده ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة مؤدية إلى التمكن من كسب السعادة،

-والقسم الثالث ويعرف به أصناف السياسات والرياسات والاجتماعات المدنية الفاضلة والرديئة

-ثم أخذ ابن سينا بعد ذلك في بيان أقسام علوم الحكمة الطبيعية، والرياضية والإلهية والمنطقية في بقية رسالته، مؤكدا في النهاية على أن جملة العلوم المعقولة المضبوطة في هذه الرسالة العظيمة ثلاثة وخمسون علما.

يعلق الشيخ مصطفى عبد الرازق بقوله: و لم يبلغ أحد علمناه قبل ابن سينا بالعلوم العقلية أو العلوم الفلسفية هذا العدد، وقد جعل المنطق آلة للعلوم العقلية أو الفلسفة بقسميها النظري والعملي، ثم أسماه مع ذلك حكمة، وذكر في فروع العلم الإلهي :علم الوحي وعلم المعاد.

ويقول ابن سينا في عيون الحكمة)) :الحكمة استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بها بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية. والحكمة المتعلقة بالأمور التي إلينا أن نعلمها وليس إلينا أن نعملها تسمى حكمة نظرية والحكمة المتعلقة بالأمور العملية التي إلينا أن نعلمها ونعملها تسمى حكمة عملية. وكل واحدة من الحكمتين تنحصر في أقسام ثلاثة.

فأقسام الحكمة العملية :حكمة مدنية، وحكمة منـــزلية، وحكمة خلقية .

-فالحكمة المدنية فائدتها أن تعلم كيفية المشاركة التي تقع فيها بين أشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الأبدان، ومصالح بقاء نوع الإنسان .

الحكمة المنـــزلية فائدتها :أن تعلم المشاركة التي ينبغي أن تكون بين أهل منـــزل واحد لتنتظم به المصلحة المنـــزلية، والمشاركة المنـــزلية تتم بين زوج وزوجة، ووالد ومولود، ومالك وعبد.

أما الحكمة الخلقية ففائدتها أن تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس، وتعلم الرذائل وكيفية توقيها، لتطهر عنها النفس .

أما الحكمة النظرية فأقسامها ثلاثة :حكمة طبيعية. وحكمة رياضية، وحكمة هي الفلسفة الأولية، والفلسفة الإلهية جزء منها، وهي معرفة الربوبية،

-ومبادئ هذه الأقسام التي (للحكمة النظرية مستفادة من أرباب الملة الإلهية على سبيل التنبيه، ومتصرف على تحصيلها بالكمال والقوة العقلية على سبيل الحجة، ومن أوتي استكمال نفسه بهاتين الحكمتين والعمل على ذلك بإحداهما فقد أوتي خيرا كثيرا.(

-**ابن عربي**ميزة عن الفلاسفة الإسلاميين الآخرين، أمثال: الكندي، والفارابي وابن سينا، أو غيرهم، في تصوير هذه الفكرة الفلسفية، فلم يشأ أن يحكيها أو أن يشرحها بعباراتها الاصطلاحية، بل عرضها بأسلوب يكثر فيه التمثيل الشعري الرمزي.

المعرفة عند ابن عربي :يتنازع المعرفة اتجاهان أو نهجان :الأول هو النظر العقلي والثاني هو الكشف الصوفي

وعليه فإن مفهوم المعرفة يجب أن ينظر إليه ليس بوصف ابن عربي متصوفاً يسلك طرق الكشف وحسب، بل بوصفه فيلسوفاً يلجأ إلى النظر العقلي كذلك

ونظرية المعرفة عند **ابن عربي** تميز بين نوعين من المعرفةتلك التي تنتمي للعقل، والأخرى العائدة للنفس،

إن ارتباط المصطلح بلفظ «ذوق» يشير إلى نوع من الحكمة، تعتمد التجربة المباشرة ذات الإدراك الفطري.

ابن عربي وقد تعامل مع القلب كأداة تبث من خلالها «المعرفة الذوقية»، وهي بمعنى آخر البؤرة التي تتجلى فيها المعرفة.

والمواقف التي صاغها الصوفية عن القلب بمجملها متأثرة بالأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي تتوزع على مستويين محددين :الأول اعتبار القلب بؤرة للمعرفة، والثاني :التأكد على تغيرية وحركية القلب.

ومن خلال الموقف القرآني، الذي اتخذ من القلب محلاً للكشف والإلهام، فإن الصوفية الأوائل قد حددوا القلب: بالمشاهدة، والفهم عن الله.

للجسد .

ابن عربي -أن قلب المؤمن وحده، هو مجال المعرفة؛ لأنه يتضمن مجموعة من الأنوار: نور المعرفة، ونور العقل، ونور العلم .

إلا أن نور المعرفة هو هدف العارف؛ لأن نور المعرفة كالشمس

نور العقل كالقمر

نور العلم، وهو كالكوكب بالنسبة للشمس والقمر

فيتم ستر الهوى بنور المعرفة، وستر الشهوة بنور العقل، وستر الجهل بنور العلم.

يميز ابن عربي بين ثلاث مراتب للعلوم

»علم العقل« :»وهو ما يحصل لك ضرورة، أو عقيب نظر في دليل...ولهذا يقولون في النظر: منه صحيح، و فاسد«.

»علم الأحوال« :»ولا سبيل إليها إلا بالذوق، فلا يقدر عاقل على أن يحدها، ولا يقيم على معرفتها دليلا البتة. كالعلم بحلاوة العسل، ومرارة الصبر، وما شَاكَلَ هذا النوع من العلوم .فهذه علوم من المحال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها ويذوقها، وشَبَهُهَا من جنسها في أهل الذوق» الأمر إذن يتعلق بالذوق السليم، لا بالخطأ والصواب، «ولا يجوز إنكار الذوق على من ذاق«

»علم الأسرار« :»وهو العلم الذي فوق طور العقل. وهو نفث روح القدس في الروع، يختص به النبي والولي.» – حسب ابن عربي – هذا الصنف الثالث الذي هو علم الأسرار، العالم به يعلم العلوم كلها، ويستغرقها. وليس صاحب تلك العلوم) الأخرى) كذلك فلا علم أشرف من هذا العلم المحيط، الحاوي على جميع المعلومات «

صعوبة تحديد معاني كلام ابن عربي:

على أن ابن عربي يتعمد دائما إخفاء حقيقة مذهبه، ونص على ذلك بوضوح في مقدمة الفتوحات. وهذه أول صعوبة يقابلها من يحاول خوض غمار فكر ابن عربي، والذي يتفنن في الغموض باستخدام كل وسيلة ممكنة، من اللغة الرمزية، إلى تبديد آرائه وتفريقها إلى استخدام لغة اصطلاحية خاصة إلى غير ذلك من وسائل. ولهذا من الصعب تحديد مذهبه في المعرفة بشكل دقيق وقاطع.

المحاضرة الحادية عشر

نظرية المعرفة عند **الغزالي** مرتبطة أشد الارتباط برحلته في البحث عن الحقيقة

قد قدم حديثا صريحا في نظرية المعرفة في العديد من مؤلفاته ١- المنقذ من الضلال ٢- ميزان العلم -3 القسطاس المستقيم خصها ببعض المؤلفات المستقلة (القسطاس المستقيم (تناول كتابة-1 فيه ميزان المعرفة، ٢ -والرد على نظرية المعرفة عند الباطنية ٣- استخراج ميزان المعرفة من القرآن الكريم

حاول **الغزالي** في قسطاسه استخراج ميزان المعرفة من القرآن الكريم

يستخرج منه خمسة موازين١- ميزان التعادل ٢- ميزان التلازم ٣- ميزان التعاند

حاول فيه **الغزالي** استخراج أشكال القياس العقلي من القرآن الكريم مباشرة

الغزالي استخدام هذه الأنيسة الصورية أمر مشروع ومندوب إليه فى طلب المعرفة الحقة، ثم أخذ ينقض نظرية المعرفة عند الباطنية القائمة على القول بالإمام المعصوم

كان **الغزالي** يحاول البحث عن الحقيقة بكل المدارك والمعارف الحسية والعقلية والقلبية

يصل إلى الحقيقة اليقينية كان لا بد من أن يستخدم منهج الشك، أو الشك المنهجي

تقوم نظرية المعرفة عند **الغزالي** على نقد وسائل العلم والمعرفة التقليدية

ويعتبر **الغزالي** أحد الشخصيات الأساسية التي دافعت عن المنطق فى العالم الإسلامي

خصص بعض كتبه للمنطق مثل (معيار العلم) و (محك النظر(

الغزالي تناول بعض قضايا المنطق فى مواضع أخرى كمقدمة المستصفى الشهيرة وكمقاصد الفلاسفة وتهافتهم.

قسم المعرفة عنده إلى ثلاث شعب:

-1المعرفة الغيبية الميتافيزيقية ومعرفتها بطريق التفصيل لا تتم إلا عن طريق الوحي.

-2المعرفة المنطقية والرياضية، وطريقها العقل.

-3المعرفة التجريبية وطريقها الحواس، وغايتها الظن لا اليقين

يوضح الغزالى ذلك بقوله: ((وأبعد العلوم الثلاثة عن التشويش الرياضي، وأما الطبيعي فالتشويش فيه أكثر لأن الطبيعيات بصدد التغيرات، فهي بعيدة عن الثبات بخلاف الرياضيات.((

يتناول **الغزالي** في كتاب (ميزان العمل) شرفَ العقل والعلم والتعليم

يقدم الكلام عن العلم في كتابه الأشهر (الإحياء) ويجعل له صدارة الكتاب ويقدمه على كتاب قواعد العقائد

يصنِّف **أبو حامد الغزالي** العلم ويقسمه إلى قسمين -1شرعي ٢- عقلي.

ويقول **الغزالي**) أكثر العلوم الشرعية عقلية عند عالمها، وأكثر العلوم العقلية شرعية عند عارفها(

العلوم الشرعي وقسَّمه إلى قسمين:

الأول :في الأصول، وهو علم التوحيد .

الآخر :علم الفروع.والعلم الشرعي إما أنْ يكون علميًّا أو عملياً. علم الأصول هو العلمي، علم الفروع هو العملي.

العلم العملي يشتمل على ثلاثة حقوق :

الأول :حق الله تعالى "أركان العبادات ."

الثاني :حق العباد "أبواب العادات" مثل: البيع، والشركة، والقصاص.

الثالث :حق النفس" علم الأخلاق"

أبو حامد الغزالي من أقسام العلم الشرعي تناول بالتقسيم مراتب العلم العقلي حيث قسمه إلى ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى :العلم الرياضي.المرتبة الثانية :العلم الطبيعي .المرتبة الثالثة :النظر في الوجود وتقسيمه إلى الواجب والممكن

الغزالي انتقل من الحسيات إلى العقليات إلى الكشف وصولا الى اليقين وكان شكه منهجيا لا مذهبيا.

وقد ترتب على هذا الشك المنهجي عند **الغزالي** وضوح الاتجاه النقدي

ومن حيث نقده لوسائل المعرفة، ونقده للمذاهب والطوائف والأفكار والفرق

لا يمكن الفصل التام بين العلم والمعرفة عند **أبي حامد الغزالي**؛ لأنَّ المعرفة لا تكتمل إلاَّ بالعلم، فالعلم المبني على التوحيد الخالص لوجه الله تعالى والذي يتبعه العمل تكون نتيجته المعرفة

عندما تحدث عن وسائل العلم والمعرفة ذكرها بقوله" : طرق تحصيل العلوم "

وقد اصطلح عليها بـــ "وسائل المعرفة"، يقول **الغزالي**" :اعلم أنَّ العلم الإنساني يحصل من طريقين: ١- التعلُّم الإنساني ٢-التعلُّم الرباني.

يبدأ بالتعلُّم الإنساني ويقسِّمه إلى:

أ [التعلُّم من خارج :وهو التحصيل بالتعلُّم، كأخذ العلم شفاهة أو كتابة عن معلم .

ب[التعلُّم من داخل :وهو الاشتغال بالتفكُّر، وهذا التفكُّر مستفاد من النفس الكلي، وهو عنده أقوى تعليماً وأشد تأثيراً.

التعلُّم الرباني وهو على وجهين:

الأول :إلقاء الوحي:وخص الله تعالى به الأنبياء والرسل، والعلم الحاصل من الوحي يسمى عنده علماً نبوياً.

الثاني :الإلهام والكشف" :الإلهام وهو الذي يحصل بغير طريق الاكتساب وحيلة الدليل ولا يدرى العبد كيف يحصل له، ومن أين يحصل ويختص به الأولياء والأصفياء، والعلم الحاصل منه يسمى علماً لدنياً.

والملهم هو الذي انكشف له في باطن قلبه من جهة الداخل لا من جهة المحسوسات الخارجية"

ما هي شروط الإلهام والأوجه التي يحصل بها؟ !

-1تحصيل جميع العلوم وأخذ الحظ الأوفر من أكثرها.٢- الرياضة الصادقة والمراقبة الصحيحة ٣ -التفكُّر.

ابن رشد شارحا للفلسفة بل إنه كان فيلسوفا واحدا من أكبر الفلاسفة الذين تمثلت فى فكرهم وإنتاجهم خصائص التفكير الفلسفى

نظرية المعرفة كما قدمها **ابن رشد** تعتمد على أن النفس عقل فعال لا يحتوى فى جوهرها على أى شىء بالقوة

نظرية المعرفة الرشدية تقوم على -1 أن المعاني أو اسم الصور العقلية للأشياء لا تهبط من السماء، وإنما تصعد من الأرض

-2أن المعرفة الإنسانية ترجع فى أصولها إلى الأمور الحسية.

وهذه النظرية تتجلى واضحة في كل مصنَّفات **ابن رشد**، والتي تتجلى فيه النـــزعة العقلية والواقعية

ابن رشد حكم مثلا على مناهج المتكلمين بالفشل لعدم مناسبتها فى الواقع للجمهور

فمعرفة الله عند **ابن رشد** لا تكتسب إلا بالبحث النظري الذي يبدأ من المدركات الحسية ثم يرقى في مدارج المعرفة حتى يصل إلى أسمى مراتبها، وهى المعرفة الفلسفية أى: تلك المعرفة النظرية التي تنحصر في معرفة الأشياء بأسبابها

ابن رشد فيلسوف قرطبة

.ولعل الأهمية التي خصصها **ابن رشد** للعلوم تتجلى من خلال وعيه بأهمية تصنيف العلوم وتحديدها وعدم الخلط بين موضوعاتها المختلفة؛ باعتبار أن الجنس النظري الموضوع لعلمٍ ما يختلف عن الجنس المؤلف لعلم آخر

هذا التصنيف الذي يحيل عليه مبنى على أن الصنائع والعلوم ثلاثة أصناف،

-1صنائع نظريةوهى التى غايتها المعرفة فقط،

-2صنائع عملية وهى التى العلم فيها من أجل العمل

-3صنائع معينة فى هذه ومسددة وهى الصنائع المنطقية .

-والصنائع النظرية صنفان :كلية وجزئية.

الكلية هي التي تنظر في الموجود بإطلاق، وفى اللواحق الذاتية له

وهذه ثلاثة أصناف -1 :صناعة الجدل، ٢- صناعة السفسطة، ٣- الصناعة (يعنى ما بعد الطبيعة).

الجزئية فهي التي تنظر في الموجود بحال ما .

إن الجزئية اثنتان فقط -1 :العلم الطبيعي: وهو الذي ينظر في الموجود المتغير،

-2علم التعاليم : وهو الذي ينظر في الكمية مجردة عن الهيولى، وهذا كله مما وضع وضعا في كتاب البرهان

فى مقدمة) الضرورى فى أصول الفقه) ممهدا لنقده لمنهج التصنيف الأصولي بناء على تصنيف العلوم الذى سيذكره: إن المعارف والعلوم ثلاثة أصناف:

(1إما معرفة غايتها الاعتقاد الحاصل

(2وإما معرفة غايتها العمل

(3وإما معرفة تعطى القوانين والأحوال التي بها يتسدد الذهن نحو الصواب في هاتين المعرفتين

ويعتبر ابن رشد أن كل العلوم –سواء أكانت نظرية أم عملية– تشترك في المنهج؛ وذلك لأنها كلها تعتمد على القياس

ظهر آثار هذا الطابع العقلي فى جدله مع الحشوية والصوفية والمتكلمين والفلاسفة، وأتت عقلانيته متميزة عن العقلانية الممزوجة بالتصوف عند غيره من فلاسفة الإسلام فى المشرق أو المغرب

المحاضرة الثانية عشر

كانْت أو) كانط(فيلسوف ألماني ومؤسس «المثالية الكلاسيكية الألمانية»، و«المثالية النقدية» أو» المتعالية«

الفلسفة الحديثة شطرين، «ماقبل كانْت» و«مابعد كانْت »

سيطرت فلسفته على القرن التاسع عشر برمته

تأثرت فلسفته بتيارين كبيرين من تيارات الفلسفة الأوربية ١- النزعة العقلية، -2 النزعة التجريبية

تأثر**كانت أو (كانط (**عند **هيوم**وكان تأثيره شديداً فيه، حتى وصفه أنه» أيقظه من سباته الاعتقادي«

تنقسم فلســـفة كانْت إلى مرحلتين أســـاسيتين:

-1مرحلة ما قبل ١٧٧٠ وتســـمى» قبل النقدية«، -2 وما بعد ١٧٧٠ وتســـمى» النقدية.«

وضع **كانْت** فلســـفته «مثالية نقدية تقوم على نقد الفلســـفة العقلية .«

كتب **كانت**» نقد العقل الخالص» «مقدمة لكل ميتافيزيقا مستقبلية» و«تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق«

يجمع **كانْت** في كتابه «نقد العقل النظري» بين النزعة العقلية والتجريبية في مركب واحد

الأحكام التحليلية يكون محمولها جزءاً من موضوعها كما القول: «الكل أكبر من الجزء». وتعتمد مبدأ عدم التناقض

وهي أحكام مستقلة عن كل خبرة حسّية، فالحكم فيها أولي قبلي وضروري أي صادق أو كاذب بالضرورة من دون حاجة للتجربة .

أما الأحكام التركيبية :فيزيد محمولها معرفة على موضوعها، لأن المحمول غير متضمن بالموضوع كالقول: «بعض الأجسام ثقيلة»،

ويستدل بالتجربة على أن الجسم ثقيل أو خفيف

ويرى **كانْت** أن المعرفة العلمية الحقيقية هي المعرفة التي تُقوم بالحس والفهم، أو التي مصدرها الإدراك الحسي والتفكير، أو التي يكون

موضوعها الوجود الخارجي، وما يضيفه الفكر من عنده على التجربة

كانت صاحب مشروع نقدي يرتكز على ثلاثة أسئلة رئيسية

-1ما الذي يمكنني أن أعرفه؟ يتعلق بمشكلة المعرفة

-2ما الذي ينبغي لي أن أعمله؟ يتعلق بالمشكلة الخلقية

-3ما الذي أستطيع أن آمله؟ يتعلق بالمشكلة الدينية

كان **ديكارت** قد بدأ بالشك من أجل الوصول إلى المعرفة الصحيحة

هناك علمين قائمين لا يمكن الشك فيهما وهما العلم الرياضي والعلم الطبيعي

قد اختلف كانت مع ديكارت في حديث هذا الأخير عن وجود أفكار فطرية في العقل

يرى **كانط** أن هناك مصدران للمعرفة البشرية، وهما الحساسية والفهم .

لا بد أن تتصف بالواقعية والضرورة

يمنحها صفة الواقعية هي الحساسية، بينما يمنحها الفهم صفة الضرورة

إذا كانت أحكام العلم تركيبية قبلية، فإن لها مصدرين رئيسيين هما الحساسية والفهم

فالحساسية هيالتي تمدنا بمادة المعرفة نظرا لارتباطها المباشر بالعالم الخارجي

الفهم بصورة المعرفة ويجعل موضوعات الحساسية قابلة للتعقل

كانت" :إن المفاهيم بدون حدوس حسية جوفاء، كما أن الحدوس الحسية بدون مفاهيم عمياء"

كانت يميز بين أحكام الإدراك الحسي: تتأسس على الترابط المنطقي للإدراكات الحسية في الحساسية، ولا تحتاج إلى أي تدخل من قبل

الفهم

أحكام التجربة: نتيجة لتدخل مقولات الفهم التي تعمل على تنظيم الأحكام الحسية وتحويلها إلى أحكام تجربة تتسم بصفات الموضوعية

والكلية والضرورة

الصور.

قد صنف**كانت** المقولات، تبعا للتصنيف المدرسي للأحكام من حيث الكم والكيف والإضافة والجهة.

وسعى إلى البرهنة على أن المقولات هي بمثابة شروط أولية/قبلية ضرورية لوجود الموضوعات الخارجية بالنسبة إلينا .

فمقولات الفهم القبلية هي التي تجعل التجربة ممكنة بالقياس إلينا.والفكر يتعقل الوقائع الخارجية ويجد فيها قوانينه الخاصة.

أحدث**كانت** ثورة في مجال نظرية المعرفة، حيث جعل الواقع يدور في فلك الفكر بعدما كان الفكر في السابق يدور في فلك الواقع .

باشلار -1 **:** يعدّ غاستون باشلار (١٨٨٤-١٩٦٢) واحداً من أهم الفلاسفة الفرنسيين.

-2قدّمَ أفكاراً متميزة في مجال الابستمولوجيا حيث تمثل مفاهيمه في العقبة المعرفية والقطيعة المعرفية والجدلية المعرفية والتاريخ التراجعي

-3برز كواحد من أهم وأشهر المتخصصين بفلسفة العلوم حيث درس بعمق الوسائل التي يحصل بها الإنسان على المعرفة العلمية

قيمة فلسفة باشلار تتمثل في رفضها لا غير، رفضها للأنساق الفلسفية المثالية والعقلانية ونقدها

-4كان في منطقة وسطى بين العقلانية المثالية والتجريبية المثالية أيضا، يسمي باشلار هذه المنطقة ب" العقلانية التطبيقية" وعنون بها كتابه الذي صدر في ١٩٤٨ .

العقلانية التطبيقية فلسفة تقوم على الحوار بين العقل والتجربة. ترفض الانطلاق من مبادئ قبلية كما ترفض ربط الفكر العلمي بمعطيات الحس والواقع وحدها

تقوم العقلانية التطبيقية على أربعة مبادئ تقف ضد مفاهيم الفكر العلمي القديم وهي:

-1ليس ثمة عقل ثابت يحكم جميع أنماط معرفتنا.

-2ليس ثمة منهج شامل

-3ليس ثمة واقع بسيط يقتصر العالِم على معاينته وشرحه بل هو معقد ومركب من عناصر متعددة تشكل الظواهر المشاهدة عينة واحدة ضمن بنية متكاملة من الظواهر.

-4على فلسفة العلم أن تفتح المكان للأبستمولوجيا بوصفها الدراسة النقدية لتكوين المفاهيم العلمية الرئيسية وتوظيفها في حقلها الخصوصي وليس بالنسبة إلى نظرية المعرفة بشكل عام

مفهوم القطيعة الابستمولوجية ،هو المفهوم الذي يعبر في نظر باشلار عن القفزات الكيفية في تطور العلوم ويكون من نتائجها تجاوز العوائق الابستمولوجية القائمة

باشلار عندما يقول "بان تاريخ العلوم جدل بين العوائق الابستمولوجية والقطيعات الابستمولوجية"

التطور الجدلي عند باشلار يأتي ردا على النظرية الاستمرارية على مستويين.

الأول **:**الاستمرار من التفكير العامي إلى التفكير العلمي .أما المستوى

الثاني **:** الاستمرار بين الفكر العلمي الجديد وبين الفكر العلمي القديم له.

باشلار يتحدث في كتاباته عن مفهوم القطيعة الابستمولوجية على مستويين هما:

-1قطيعة ابستمولوجية بين المعرفة العامة والمعرفة العلمية.

-2قطيعة ابستمولوجية تتحقق مع النظريات العلمية المعاصرة في الرياضيات والعلوم الفيزيائية بين العلم في الماضي والفكر العلمي الجديد الذي ظهر مع هذه النظريات .

العوائق الابستمولوجية:

هي منبثقة من صميم المعرفة العلمية، وتبرز في الشروط النفسية للمعرفة تبعا لضرورة وظيفية

المعرفة العلمية هي التي تنتج عوائقها الابستمولوجية بنفسها.

يستنتج باشلار من خلال قراءته للمعرفة العلمية عددا من العوائق الابستمولوجية :

العائق الأول **:**التجربة الأولى، أي التجربة السابقة على النقد

العائق الثاني **:**عائق التعميم **يقول باشلار** ":إنه ما من شيء عمل على كبح تطور المعرفة العلمية كما فعل المذهب الخاطئ للتعميم الذي ساد من أرسطو إلى بيكون، والذي ما يزال بالنسبة لعقول كثيرة المذهب الأساس للمعرفة."

العائق الثالث **:**العائق اللفظي

العائق الرابع :هو العائق الجوهري

المحاضرة الثالثة عشر

الوضعية المنطقية : اسم أطلقه عام ١٩٣١ كل من **بلومبرج وهربرت فايجل** ، على مجموعة من الأفكار الفلسفية التي أخذ بها أعضاء جماعة) فينّـــا (وهذه الجماعة قد تكونت منذ عام ١٩٠٧

أعضاء البارزين في جماعة فينا ١- عالم الرياضيات **هانـــزهان** -2 عالم الاقتصاد **أتونويراث** -3 العالم الفيزيائي **فيليب فرانك**

ان معظم فلاسفة هذه المدرسة هم من الألمان.

وأشهرهم ٤ -**رودلف كارناب** الذي أشتغل بتدريس الفلسفة في جامعات فينّا وبراغ وشيكاغو على التوالي، وهو يعتبر رئيساً للمدرسة، وهي واحدة من المدارس الفلسفية التي ظهرت في القرن العشرين

تكوين جماعة فيّنـــا الفعلي منذ عام ١٩٢٢ حينما دعيّ **رودلف كارنـــاب** بناءً على إيعاز من أعضاء الجماعة إلى فيّنـــا الى انشاء مدرستهم أو حلقتهم النقدية التي تهتم بالقضايا الفلسفية ذات الطابع المنطقي و الرياضيات.

أطلق جماعة فينا اسم الوضعية المنطقية وبسبب الحرب العالمية الثانية تشتت أعضاء جماعة فينا

أسماء الفلسفة الوضعية المنطقية : ١ -التجريبية العلمية،-2 التجريبية المنطقية، -3 حركة وحدة العلم،-4 التجريبية الحديثة، ٥-الفلسفة التحليلية،

رفضت الوضعية المنطقية جميع الأسئلة الفلسفيةالمتعلقة بالميتافيزيقيا أو المعرفة أو الأخلاق ، لان اهتمامها بالتحليل المنطقي فقط .

رفض الميتافيزيقيا من أهداف الميثاق العلمي لجماعة فينّا فتخليص الفلسفة والعلوم

أكدت الفلسفة الوضعية أن وظيفة الفلسفة وعملها هو تحليل المعرفة وخاصة المتعلقة بالعلم وأكدت أن المنهج المتبع هو تحليل لغة العلم.

اهتمت الوضعية المنطقية باللغة بشكل كبير

كانت العلاقة بين اللغة وعلم المنطق يعود الى جهود الفيلسوف ١ -**مور** -2 والفيلسوف **راسل** من سار على منهجهم العقلي والمنطقي -3 اشهرهم هو الفيلسوف **فيتغنشتاين** الذي برع في الوضعية المنطقية واصبح فيما بعد احد اهم واشهر ممثليها في العالم الغربي.

يجمع الوضعيون بمختلف نزعاتهم على نقاط أربع أساسية:

-1مهمة الفلسفة هي تحليل لما يقول العلماء

-2حذف الميتافيزيقيا

-3اتفاقهم على نظرية **هيوم** في تحليل السببية تحليلاً يجعل العلاقة بين السبب والمسبب علاقة ارتباط في التجربة لا علاقة ضرورة عقلية

-4اتفاقهم على أن القضايا الرياضية، وقضايا المنطق الصورية تحصيل حاصل، لا تضيف للعلم الخارجي علماً جديداً

أهم الانتقادات الموجهة لهذه الفلسفة فتعزى إلى - تناولها للغة يبدو متزمتاً ونظرياً بغير وعي

-تبين أن افتراضاتها قد أسرفت بالبساطة أكثر مما يجوز لها.

-منهجها شديد التفصيل والتعقيد والتشعب

المنهج الرياضي والمنطقيهو السائد فيها، الا انها بالغة الصعوبة والتعقيد.

ظهرت الفينومينولوجيا الحركة الفلسفية فى بدايات القرن العشرين الميلادي

تاسست الفينومينولوجيا الصياغة الشاملة لنسقها تمت على يد الفيلسوف الألماني **أدموند هوسرل** الذي يعتبر البعض أنه في أهمية **"هيجل" و"كانت" و"ديكارت."**

-وقد بدأت الفينومينولوجيا بنقد فلسفات وعلوم العصر ومناهجها وأسسها وأنساقها المعرفية،كان أبرز هذه الانتقادات هو ما وجهته إلى المذهب الطبيعى الذى ساد بسيادة المنهج التجريبى

-سعت الفنيومينولوجيا وضع فلسفة شاملة تكون بمثابة معيار لفحص منهجي لكافة العلوم.

-يعرفها**"ادموند هوسرل "**بأنها:" محاولة لدراسة الأشياء التي يمكن التعرف عليها بواسطة احد حواسنا."

-وهي مذهب فلسفي يقوم على أشكال مختلفة للوعي وتنوعاته والطرق التي يعي بها الناس العالم الذي يعيشون فيه

تركز هذه الفلسفة على التجربة المعاشة والتجربة الإنسانية الغنية بالمعاني والدلالات و تركز على الكيفية التي يقرأ الإنسان فيها مشاركته في الحياة.

تقوم الفينومينولوجيا على مسلمتين هما:

أ- الامتناع كلياً عن إصدار أية أحكام ترتبط بموضوع الدراسة، وعدم تجاوز التجربة الذاتية وقدرتها في إدراك الحقائق الخارجية التي يكون مصدرها الحواس.

ب- اعتبار موضوع المعرفة هو نفسه الوعي بذات المعرفة.

الفكرة الأساسية في الفينومينولوجيا تكمن في مفهومها وتفسيرها لقصدية الوعي

يتجاهل أنصار الفينومينولوجيا كليا حقيقة العالم الموضوعي، فالظاهرة باعتبارها موضوع للدراسة تعبر عن ذاتها وعن نفسها بصورة مباشرة كما يدركها أو يعكسها أو يتحقق منها الوعي الذاتي.

النظرية الفينومينولوجية تركز على العملية أو الطريقة التي نفهم بها العالم وليس تفسيرها.

الفينومينولوجيا كنقد لنظريات المعرفة هي تلك السياقات المعرفية التي تشمل التنظيرات التي بحثت إمكانية البشر في التعرف وحدود تلك الإمكانية وكذلك القيمة التي تعطى لتلك المعارف الناتجة من عملية التعرف،

الفينومينولوجيا هي نظرية في المعرفة تتأسس على نقد معمق لنظريات المعرفة الأساسية وبالذات نظرية المعرفة عند **ديكارت وهيوم وكانت .**

المحاضرة الرابعة عشر

تمثل نظرية المعرفة في المنظور الأكاديمي إحدى المحاور الأساسية للدراسات الفلسفية الحديثة

الحضارة الإسلامية بصفة خاصة قد تميزتا بمنظومتها الفكرية

1-تجعل الوحي الإلهي ٢- خلافة الإنسان في الأرض منطلقين أساسيين لأي وحدة تنظيرية تستهدف البحث عن الحقيقة

جهود الإصلاح أثره الكبير على مجموعة من المفكرين والباحثين والمصلحين المسلمين في أن يدركوا حالة التراجع الإسلامي من جهة

ومدى التناقض بين التصورات الغربية الوضعية عن المعرفة وبين مثيلاتها الإسلامية من جهة ثانيةإن جيلنا هو الذي اكتشف هذا

التناقض عندما عاشه في حياته الفكرية

ذهبوا إلى أن الأزمة التي تُعاني منها الأمة هي أزمة فكرية

وأن الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ما هي إلا تجليات لهذه الأزمة الأم.

المتفردة موقفها النقد من المعرفة الغربية للمرة الأولى، كما أنها تبنت إستراتيجية أو خطة مقترحة للعمل عرفت باسم(إسلامية المعرفة)

يُعد الفاروقي من أوائل من اشتغلوا على تمحيص الأسس الفلسفية التي تأسست عليها المعرفة الغربية ومقارنتها بالأسس الإسلامية

هناك اختلافات التسليم الإسلامي المطلق للمعرفة الغربية أمرا مُتعذراً، وهذه الاختلافات هي :

1-الاعتقاد بأن الغيب لا يُمكن أن يكون مصدراً للمعرفة

2-وأن العلم هو ما يتعلق فقط بالحقائق الموضوعية التي ترصدها الحواس

3-يخلو من أي موجهات أخلاقية أو قيمية

4-وأن غايته القصوى إشباع الحاجات المادية لبني البشر وتحقيق سعادتهم دون أن يُعنى بالارتقاء بهم.

تتأسس المعرفة الإسلامية حسب الفاروقي:

1-مبدأ" وحدة الحقيقة" الذي يعني أن الله سبحانه وتعالى هو مصدر المعرفة و حيه الإلهي قد تضمن إلى جوار صفاته عز وجل

(الحقيقة المطلقة العليا) بعض الإشارات الكونية (الحقائق الموضوعية(

2-وأنه ليس ثمة تعارض بين الوحي من جانب وبين العقل والعلم من جانب آخر

3-عمل في إطار من القيم والأخلاق المستمدة من الوحي مصدر العلم والمعرفةونظراً لأخلاقيته فهو يرتبط بالجماعة والأمة إذ الأخلاق

هي مجموعة ضوابط تنظم علاقة الفرد بالمجموع العام

-يذهب الفاروقي إلى أن هناك ما يحول بين العلم الإسلامي وبين الانزلاق إلى ما انزلق إليه العلم الغربي من إنكار لوجود الإله ومن

نهب للطبيعة

طرحت إسلامية المعرفة تصورا للعملية المعرفية أمرين :

الأول :الاطلاع الواسع على المنتج المعرفي الغربي، ومنهجيات البحث العلمي، والانتقادات الموجهة إلى المعرفة الغربية من جانب

المفكرين الغربيين

والثاني :أن يكون الباحث متمكنا من التراث، ومن هنا نبتت فكرة الدعوة إلى تيسير التراث وقد اقترح الفاروقي

المبادئ الأساسية للمنهجية الإسلامية

1-أسلمة المعرفة لهي مطلب حتمي لإزالة الثنائية الموجودة في النظام التعليمي

2-لإزالة الثنائية من حياة الأمة ولعلاج انحرافاتها

3-تعالج ألوان القصور التي انزلقت إليها المنهجية التقليدية

عملية إعادة صياغة كافة فروع العلم في إطار الإسلام تعني إخضاع نظريات تلك العلوم ومناهج البحث فيها ومبادئها وغاياتها، تلك

المبادئ والمفاهيم الجوهرية خمسة:

1-وحدانية الله (سبحانه وتعالى):(في الفكر الإسلامي فالله هو مبدأ كل شيء وهو غاية كل شيء.

فوجوده تعالى وأفعاله هي الأسس الأولى التي عليها يقوم بناء كل المعارف ونظامها .

2-حدة الخلق :

أ- النظام الكوني .

ب- الخليقة كمملكة من الغايات.

التقدير هو الذي يعطي كل شيء طبيعته وعلاقاته بالأشياء الأخرى، ومنهجه في الوجود

جـــ- تسخير الخليقة للإنسان.

-3حدة الحقيقة ووحدة المعرفة : يحتاج إلى تعزيز من مصدر مبرأ من الخطأ، وهو الوحي

مبادئ ثلاثة ترتكز عليها المعرفة الإسلامية:

الأول :إن وحدة الحقيقة تعني رفض أي إمكانية للتناقض بين الحقائق الواقعية وما يأتي به الوحي.

الثاني:إن وحدة الحقيقة تفرض أنه لا يوجد تعارض أو خلاف أو تفاوت مطلق بين العقل والوحي

الثالث:إن وحدة الحقيقة، أو طبيعة قوانين المخلوقات والسنن الإلهية

-4حدة الحياة : ويتضمن ما يلي:

أ – الأمانة :والإسلام يؤكد كل التأكيد أن لوجود الإنسان سبباً وأن هذا السبب هو عبادة الله تعالى.

ب – الخلافة :إن حمل الإنسان للأمانة الإلهية يجعله في مقام الخلافة أو النيابة عن الله. وتتمثل خلافته في إنفاذ القوانين الأخلاقية التي هي والقوانين الدينية شيء واحد .

ج- الشمولية :إن منهج الإسلام لبناء الثقافة والحضارة منهج شامل،

-5حدة الإنسانية : هذا المبدأ هو السبب الذي يقف وراء الحقيقة الإلهية